مراجعة
مجلة مجمع اللغة العربية الاردني

للأستاذ محمد رشيت صالح الحياوي

العـــدد المزدوج ٧ ــ ٨ السنة الثالثة كانون الثاني ــ تموز ١٩٨٠م

١ ــ تاهيـــل اعضاء هيئـــة التدريس للتدريس بالعربيـــة
للدكتور عبد الكريم خليفـــة

في مقالـــه القيّـــم استعمل الدكتور المفضال تعبير ــ الجامعـــة العربية ــ وهو تعبير يفي بالمـــرام في سياق الكلام ، غير انـــه ذكرني بالجامعة العربية الاخرى والأَشْهَر وذلك ما قـــد يؤدي الى الاختـــلاط او الالتباس بين المعنيين احيانا عند نفـــر من القراء في مواضع من مواضيع اخرى ، فما السبيل للتفريق بينهما تفرقة دائمـــة ؟

ليس لنـــا من سبيل سوى ان نُقيّـــد احداهما بالوصف او الجمع او غيرهما اذا خيـــف الالتباس كأن نقول الجامعة العربيـــة العلميـــة او الجامعات العربية ــ وهـــن كثيرات لا واحدة ــ كما نقول الجامعـــة العربية السياسية ــ وهـــي واحدة ليس غير ــ وبـــذا يتـــم التفريق ويـــزول الاختـــلاط .

٢ ــ صناعة المعاجم والجدول الهجائي

للاستاذ نجيب اسكندر

الموضوع مهم ونتيجته نافعة لم يتوصل اليها الكاتب إلاّ بعد أن عرض قضايا عديدة ، غير أنّ بعض معروضاته ــ مما يدخل في مجال اطلاعي ــ لم يكن مستقيماً ولا يحسن السكوت عليه لذا وضعته بين قوسين وعلّقت عليه كما سأفعل في نصوص أخرى من مواضيع آتية .

ص ٣٧ (ويسمّى الحرف الأول في العربية واللغات الاخرى بالألف ... يسمّى ... بالهمزة ... سُمّي ... بالالف) .

اقول : لا حاجة الى الباء لأنّها زائدة على المفعول الثاني في فعل التسمية المتعدي الى مفعولين ــ وانى سميتها مريم ــ الآية .

(وبعض حروف المعنى مثل متى ، اذا ، فالحركة هنا قصيرة ولما لم تكن قد وجدت بعد طريقة لاظهار الحركة القصيرة ضبطت هذه الفئة من الكلمات بالفتح الطويل ...) .

اقول : متى واذا اداتان وليستا حَرْفَيْ معنى . يجتمع في كل منهما حركة وحرف مدّ يناسبها هو الف ساكن ذو كيان مستقل ، ولا يمكن ان نعتبره فتحاً طويلاً .

(للحركات الطويلة التي تظهر في شكل حرف ... الحركة القصيرة ...) .

ص ٣٨ (وفي الصرف العربي يختلف دور الحركات القصيرة عن دور الطويلة) .

(وعلى الرغم من الاختلاف في الشكل بين الحركات الطويلة والقصيرة وعدم توافر اسم مشترك ... بين كل حركة قصيرة والحركة الطويلة المماثلة في الاتجاه) .

اقول : تكرر تعبيرا الحركة القصيرة والحركة الطويلة في مواضع اخرى كثيرة من المقال فلا حاجة لاستقصائها لأنّ الحديث عن الجزء يشمل الكُلّ .

يمكننا ان نعتبر الحركات ــ الفتحة والضمة والكسرة ــ أحرفاً صغيرة (حريفات) ونضيفها الى أحرف المد ــ الالف والواو والياء ــ ونعتبر النوعين من المصوّتات .

ولن يكون عسيراً ان نضع لهما اصطلاحاً مشتركاً يقابل (الڤاولز) في اللغات الاوربية هو باقتراحي (اللواصق) (١) مفردها لاصقة لأنّ

---

(١) من المصادفات الحسنة اني بعد ان كتبت مقالي هذا وقبل تبييضه مرت امامي كلمة (لواصق) اصطلاحا او تعبيراً آخر غير ما قصدته وذلك في تقرير الدكتور الفاضل عدنان الخطيب ــ وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ــ المثبت في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد المزدوج ، ٩ ــ ١٠ السنة الثالثة ، آب ــ كانون الاول ١٩٨٠م . ولم يكن لي علم بذلك التعبير أو الاصطلاح لو لم يمر امامي مصرّحا ، فقد جاء في ص ١٦٨ ما نصه (تعد من الكلمة اللواصق التي تتصل باخرها مثل الضمائر وعلامات التثنية والجمع والف المنصوب ولا يعد منها ما دخل عليها من حروف الجر والعطف واداة التعريف والسين وهمزة الاستفهام و لام القسم) .

وهكذا كادت نشوتي باصطلاحي تطير ! فقد وقعت بين امرين إما العدول عنه واما العدول عن الاصطلاح المنقول فأيهما اختار ؟ . ان العلم فوق جميع الاعتبارات ، والأصح هو الاحق ان يتبع الامر الذي يشجعني ان أقول بصراحة : ان اصطلاحي هو الاقوى فلا داعي لتركه أو ابداله وان الاصطلاح المنقول هو الذي يحتاج الى تبديل !

لان اللواصق ــ وهي عامة ــ تشمل السوابق واللواصق قد خصصت فيه مُراداً بها اللواحق ليس غير . فما لنا وتقييد العام بالخاص وعندنا (الذوانب) اجعلها اصطلاحا بديلا يفي بالمرام كاملا . فالذانب هو التابع ، وذَنَبُه تلاه فلا يفارق إثره وهو مأخوذ من الذنَب !

الحركة او حرف المد يلصقان بحرف آخر لاغراض اهمها التخفيف من صلابته وجعله مرناً وتسهيل وصل الحروف وربطها مع بعضها نطقاً . ولولا اللواصق لتحولت الكلمات الى اصوات منفصلة وانكمشت اللغة الى اضيق الحدود . والحركة قد تأتي وحدها مستقلة ، اما حرف المد فلا بد ان تسبقه حركة تناسبه اي فتحة قبل الالف وضمة قبل الواو وكسرة قبل الياء ، فهو مرافق وغير مستقل موضعاً ولكنه مستقل نطقاً ، هو مع الحركة الموافقة ساكن فاذا انفصل عنها احتفظ بمخرجه وزالت عنه صفة المد سواء كان ساكناً او متحركاً وذلك ينطبق على الواو والياء لا على الألف التي لا تكون إلاّ حرف مدّ حيثما وجدت .

من هنا نستنتج أن الحركة هي حركة فحسب ولا يمكن أن نصفها بالقصيرة ولا بالطويلة كما لا علاقة بينها وبين المد في الكميّة او الكيفية ! .

ص ٣٩ (الكتابة المنفصلة) ص ٤٠ (ميزات فصل الحروف) ص ٤١ (النمط) .

هاجم الكاتب الكتابة المتصلة وهي كما نعلم الكتابة الأساس في العربية ، ودعا الى استعمال الكتابة المنفصلة بطريقته التي لم يوضحها والتي من اجلها هاجم نصري خطار الداعي الآخر واتخذ من هجومه عليه وسيلة لانتقاد الأحرف القليلة المنفصلة في كتابتنا المتصلة واشار الى اقتراحه فصل الحروف في الطباعة واعطاء الحركات اشكال حروف عادية (أقول : أحرف أعتيادية) ومشكلة الهمزة وذلك باشتراكه في مسابقة سنة ١٩٤٧ التي عقدها مجمع فؤاد الأول آنذاك (مجمع اللغة العربية في القاهرة) اليوم ، اي أنّه بحديثه هذا ادخلنا في صميم

موضوع كان في وقت مـا ميداناً وكانت لـه ضجة هو تيسير الكتابـة العربية وحاول أن يفتح بابـاً موصداً منذ مـدة ليست بالقصيرة .

لـذا لا بُـدَّ من وضع النقاط على الحروف توضيحاً وتصريحـاً ، وان لـم تخني الذاكرة فقد عقدت تلك المسابقة سنة ١٩٤٦ وكنت أحـد المشاركين فيها إذْ قدّمتُ مشروعاً تناول جميـع مشاكل الكتابة العربية : أشكال الحروف ، والاتصال والانفصال فيهـا ، والتنقيط ، والحركات ، والهمزة ، والالف ، وزيادة الحروف أو نقصانها ، واقترحت أيضـا رسوماً لأحرف وحركات توجـد في الكتابة الاجنبية ولا توجد في الكتابة العربية . . . الـخ . واتذكر أيضا أن الجائزة المرصودة التي وضعت للاقتراح الفائز كانت الـف جنيه وان المشتركين كانوا كثيرين من جميع أنحـاء العالـم ، وقد انتظرنا في حينها اعـلان النتيجة دون جدوى (لكن المجمـع قرر في نهاية الامر حفظ جميع المقترحات التي وردت اليـه) كما ذكر الكاتب .

وبعد مرور هذه المـدة الطويلة اقول : حسنا فعل المجمـع الموقر لاني بعد طول تأمل وجدت في تلك المقترحات ومن بينها معظم مقترحاتي ومقترحات الاستاذ نجيب اسكندر قضايـا حساسة سابقة لأوانها وتركها او اهمالها انفع من عرضها على بساط البحث بين أَخْـذٍ وردّ نحن في غنى عنهما ، غير أن هناك في مواضيع المسابقـة بخاصة وفي مواضيع لغويـة بعامة قضايا أُخَر فرعية وقليل منها اساسية اهـمّ والزم،ولا مانع بل واجـب تناولها أو معالجتها حتـى تستقيم بثوب علمـي عصري جديـد .

وبنـاء على رغبة الكاتب فقد ساقه حديثه عـن صناعة المعاجم الى الاستطراد والمطالبة مجـدداً بالكتابة منفصلة الحروف فأورد مـا وسعه من البراهين والادلة على صلاح طريقته وتأييـد دعوته . وبالنسبة لـي فلن اناقش تلك البراهين لأضع كل برهان في موضعه وحسبي أن

اقول : لنفرض انّ ادلتـــه جميعها كانت صحيحة وأنّ طريقتـــه كلهـــا حسنات فهل تشفع لـــه اذا كان مآلها ومآل أمثالها من الدعوات تجميـــد التراث العربي المخطوط والمطبوع والحيلولة بينـــه وبين ابنائه استفادة وتعاملاً واستخداماً وقطع الصلة بـــين ماضيه وحاضره ومستقبله ؟ ! . ان هذه السيئة تُذهب الحسنات كلها إنْ وُجدت. على اني لا اعرف مدى قول الكاتب (وحين شرع صانعو الحاسبات ــ الكومبيوتر ــ يدخلون الحروف العربية فضّلوا الحـــرف المنفصل وبذلك بدأت الحروف المنفصلة تنفـــذ مسيرتها الحالية) . كما ليس لـــي اطلاع لأعرف ملامح الحرف المتصـــل او الحرف المنفصل في الكتابة بهـــذه الآلـــة ، ولا إخال ذلك إلاّ تجديـــداً لا علاقة لـــه بأسس الكتابة وطوابعها السائدة . أمـــا تحقيق محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي لمختـــار الصحاح كتابة بالحروف المنفصلة والذي لـــم أطلع عليه أيضا فلا يعدو أن يكون نمطا مطروقـــا أو غير مطروق ولكنه لـــم يخرج عن الاقلام الاثني عشر قديمـــاً أو مـــا زيـــد ويزاد عليها حديثا مما لا يمس طبيعة الكتابة وملامحها ولا يتعرض لأركانها واسسها ، لان الأنمـــاط ليست في الحقيقة إلاّ رسوماً واشكـــالاً اجتهادية في جوانب فرعية كما انهـــا تعتبر كتابة خاصة محدودة فـــي مجالات وامـــور معدودة .

واخـــيراً فقد عاد الاستاذ الفاضل ــ والعود احمد ــ ليقول بحكمة وبلاغـــة (لقـــد اكتسبت الحروف المتصلة جمالها من توفر اجيال بعـــد اجيال من الخطاطين على تطويعهـــا وتحسينها ولا شك انّ في وســـــع الخطاطين اليوم ان يبتدعوا اطرزة (اقول طُرُزاً) مختلفة مـــن حـــروف منفصلة تتسم بالبساطة والوضوح والتمايز فيما بينهـــا والجمال الأخّاذ) . فهل يفهم من قوله هذا انه ارتد عن دعوته ونقضها ، الامر الذي نرجحه .

ص ٤٢ (وعندما تـــرد في كلمة متبوعة بالالـــف)

اقـــول : يعني متبوعة بالالف في كلمـــة .

ص ٤٤ (تكون الواو او اليـــاء حرفاً صامتاً اذا جاءت متحركـــة بحركة طويلة أو قصيرة او جاءت ساكنة ومـــا قبلها متحركاً) .

(تكون الواو او اليـــاء حركة اذا جاءت غير متحركة بعد حـــرف ينتظـــر التحريـــك) .

اقـــول : ليس هناك حركات قصيرة وحركات طويلة كمـــا سبق بيانه بل توجد لواصق هي حركات فحسب وأحرف مـــد كما شرحنا . ان الواو او الياء لا تكون إلاّ نوعاً واحـــداً كيفما كانت ، ساكنة أو متحركة ساكناً ما قبلها او متحركاً ، ففي المقاطـــع : وُا ، وِي ، وَبْ ، وِبْ ، وُبْ ، بَوْ ، بِوْ ، بَيْ ، بُيْ ، بُوْ ، بِيْ ، الواو نوع واحـــد من مخرج واحد واليـــاء كذلك نوع واحد من مخرج واحد ، ولـــم يؤثر عليهما او يغير مخرجيهمـــا سكونهما او سكون ما قبلهمـــا وحركتهما او حركة مـــا قبلهمـــا .

(لكـــن الشدّة وقد أوجدت لاعتبارات صرفية ... فهي عبـــارة عن شكل بليـــد يوضع فوق الحرف فيشوّه الكتابة ولا ينوب إلاّ عـــن شكل واحد هو الحرف المحذوف رسمـــه) .

اقـــول : ها قد اعادنا الكاتب الى ركـــن معضل في تيسير الكتابة العربيـــة وادخلنا في موضوع المطابقة بين اللفـــظ والرسم فاضطرنا ان نرد رايه ونعتبر الشدّة شكلاً ذكياً ليس فيه مـــا يشوّه الكتابة كما انـــه واسطة لاختزال الكلمة مساحةً ووقتاً ! وهو ابتكار ملائم لطبيعة اللغـــة العربية من حيث وفـــرة الكلمات والالفاظ ذات الحروف المضعّفة والمدغمة الأمر الذي لا مثيل لـــه بين اللغات .

ص ٤٣ (لا شك ان اظهار الهمزة المتبوعة بالالـــف بالشكل المعروف بالمـــدّة ترتيب عملي في الكتابة اليدوية ... وكـــل محاولـــة لاستعمال

هذا الشكل في المعجم من شأنها الاخلال بالترتيب الصحيح المستند الى الجدول . وينبغي ادراج كل همزة متبوعة بالالف على حالها كما هو الامر مع الهمزة والواو والهمزة والياء) .

اقول : من المعلوم ان كتابة المَدَّة او رسمها واحد في الكتابة اليدوية والكتابة المطبعية أينما وجدت فلماذا نغيّر كتابتها في المعجم او الجدول المقترح ونرسمها حرفين ؟ اي نجعل لها شكلين : شكلا خاصا جديداً نضيفه الى شكلها المالوف الأمر الذي يُؤدي الى الارتباك والفوضى لدى القراء ولا سيما غير المختصين كما يعتبر خروجاً على النظام المستمر تاريخياً . لذا فابقاء المدّة على طبيعتها اصلح من تغييرها او تبديلها .

ص ٤٥ (اداة التعريف)

اقول : إنّها فرع من موضوع — عدم المطابقة بين اللفظ والرسم المشار اليه سابقاً ، وقد سهّل نطقها صحيحاً القواعد الموضوعة للحروف الشمسية والقمرية والادغام والوصل والفصل كما أن للتقليد والسماع دخلاً ايضاً في التسهيل .

فاذا اردنا زيادة في الضبط والانتفاع من معجم جديد للمبتدئين ولغير العارفين من عرب وغيرهم فعلينا أن نفكر بطريقة لا تحدث ثلمة أو اخلالاً في كتابتنا التاريخية من جهة وتساعدنا في الوصول الى احكام النطق وتثبيت اللفظ من جهة اخرى وذلك — كما اقترح — لا يكلفنا سوى نقطة واحدة نشير الى استعمالها في الرموز الخاصة بذلك المعجم . نعم نقطة واحدة صغيرة (.) نضعها فوق الحرف الذي نكتبه ولا ننطق به سواء كان همزة او لاماً كما نضع الشدة فوق الحرف الشمسي لا فوق اللام وذلك مثل : الشّمس ، بالقمر ، في

الشّمس ، في القمر ... الـــخ . وبهذا نضرب عصفورين بحجر واحـــد كمـــا يقـــال !

ص ٤٧ (الهمزة ء في الدرج والاخير في الاخـــير بعد حرف لا يقبـــل الاتصـــــال) .

اقـــول : ما قلناه عن الشدّة واكثر ينطبق على الهمزة . فالهمزة ـــ كما هو معلوم ـــ حرف من احرف الحلق مستقل عن بقيـــة الحروف وقائم بذاته ، غير انهـــم رسموه بسبعة اشكال تبعاً لحركته وحركة ما قبلـــه هكـــذا ، أ ، إ ، ؤ ، ئ ، يء ، ـــء ، ء .

والآن يريـــد الكاتب أن يلزم نفسه بل يلزمنا أن نترك تلك الاشكال فيما عدا رسم الحرف الاول من الكلمـــة ، ونقتصر على شكـــل واحـــد هو الهمزة البسيطة مضافاً اليها خـــط من تحتها ! الأمر الذي سيعبـــث بالكتابة ويشوّه منظرها ويُؤدي الـــى الفوضى في رسوم همزاتها ويخلق فجوة كتابية لا يمكـــن سدّها بقطع الصلة بين القديم وبـــين المستحدث . ومشكلة الهمزة قضية اخرى من القضايـــا المعقّدة التي اشرت الى ضرورة تركها ووجوب اهمالها ، إذ لا فائدة من التعرض لها ولا جدوى من إثارتها .

واخـــيراً لا يسعني سوى ان اشكر الفاضل الاستاذ نجيب اسكندر على الجهود التي بذلها في مقالـــه الاجتهادي الذي حفزني الى كتابـــة تعليقي وذكرني بمـــا نسيت والسلام .

٣ ـ لـو اخـذ القوس غير باريهـا

للدكتور ابراهيم السامرائي (كلية الآداب / جامعة بغداد)

ص ٥٩ (وقـال رحمه الله : قـل السكك الحديد ولا تقل السكك الحديدية . وقـال شارحا العلة : وذلك لأنَّ السكك المذكـورة مصنوعة كلها من الحديد ولـم يُضَف إليها شيء آخر من الفلزات والمعدنيّات وهو يقول : إنّ الناس اتبعوا في هذا الخطأ ما جـاء في تذكرة الكاتـب لأسعد داغر (وقد عرض لهـذا القول الاستاذ البصام فجاء بشواهـد من الشعر والنثر ما يردّ بـه مقولة الدكتور مصطفى جواد وخلص منهـا الى أن السكة الحديـد والسكة الحديدية كلاهما فصيح) .

اقـول : أورد الدكتور السامرائي ما مـرَّ مؤيداً في هذه المسألة راي الاستاذ صبحي البصام ـ الاستدراك ص ٤٣ ـ ٢٤ . امـا رأيي فيختلف عن راي الفضلاء الثلاثة من جهة ويتفق معهما من جهة اخـرى كما في حديث الملاعـق الثلاث ! التالي بيانـه :

لنفرض أن عندي ثلاث ملاعق ، واحدة من العاج والأخرى مـن الخشب والثالثة من الخشب المطعّـم بالعاج اودعتها عند صديـق ثـم احتجتُ الى واحدة منهـا ولْتكُنْ الأُولى فقلتُ لـه : اعطني الملعقـة العاجيّة فأيتهما يناولني ، الأولى كما قصدتُ أم الثالثة كمـا فهـم ؟ أو اردت الثانية فقلت : الملعقـة الخشبية فهل يناولني اياها كما قصدتُ أم يناولنـي شريكتها كما فَهِـم ؟ . هذه المسألة وأمثالها تسبّب الالتبـاس وتعتبر نقصاً في التعبير نحـن مسؤولون عنه لالفتنا المطواعة الباذخة . لـذا فالجواز والاختيار هنا مرفوض وغـير صحيح والتفريق في الفرض وبالتالي في التعبير أمـر ضروري .

فـــاذا اردت الأولى يجب ان اقول : الملعقة العاج واذا اردت الثانية اقول الملعقـــة الخشب واذا اردت الثالثة اقـــول الملعقـــة العاجية أو الخشبية فيفهم السامع حالا ما اريـــد . ولكن اذا كان هنالك ملعقتـــان فحسب غير مشتركتين اي الاولى والثانية فيجوز قـــول : الملعقة العاج أوالعاجيـــة والملعقة الخشب او الخشبية ، امـــا اذا كانت الملعقتـــان مشتركتين اي الاولى والثالثة او الثانية والثالثة فـــلا جواز ولا اختيار بل وجوب التفريق . وبنـــاء على هذا فراي المرحوم الدكتور مصطفى جواد هو الصحيح لـــو كان هناك سكك مصنوعة من الحديد مع معدن آخـــر . امـــا شواهد الاستاذ البصام فلم اطّلع عليها لأقارنها هـــي والملاعـــق واتبين فيهـــا أوجـــه الاختيار والجواز او اوجـــه التفريق والوجوب إنْ وجدت . غير انـــي ارى لـــزوم التفريق احياناً حتى لـــو لم يكن هنالك نص يؤيده ، لأنّ العربية واسطة للتفاهم وقضـــاء الحاجات على اكمـــل وجه واتمه ، ولـــن يرضى تعبيرها ان يكون فيه نقص أوقيـــد يؤدي الى سوء الفهـــم والالتباس .

ص ٦٠ (ثـــم ان لاستعمال حروف الجـــر في العربية طرائق عدّة تظهر ان بعضها ينوب عن بعض ويحلّ محلـــه وما القول بالتضمين فـــي هذه الأدوات إلاّ مظهر من مظاهـــر التطور اللغوي ، فاذا كان التضمين جائزاً وقد عرض للعربيـــة في عصورها المتقدمة فلِـــمَ لم نقبل (على) محلّ (عن) مثلاً في قولنا اجاب عن السؤال او علـــى السؤال) .

اقـــول : (ثـــم إنّ لاستعمال حروف الجر طرائق عـــدة تظهر أنّ بعضها ينوب عـــن بعض) وذلك مقرّر ومحدّد في المعاجـــم وكتب النحو وغيرهما من الكتب اللغوية وليس مطلقا سائبا ، ولذلك فـــلا يمكـــن أن يكون التضمين جائزاً خارجاً عما دُوّن إلاّ اذا كان حرف الجـــرّ الواحـــد المبدّل بـــه غيره يُؤدي معنى جديداً احتجنا اليه وغفلت عـــن ذكـــره

النصوص ، لأنّنا اذا اطلقنا التضمين فلن يستقر حرف في مكانه بل ستختلط الحروف ولن يبقى بينها فرق في الدلالة وستحلّ الحيرة في استعمالاتها ولا تبقى ثمة حاجة الى كثير منها بل سيكفي عدد محدود لأن ينوب عن جميعها عند اقترانها بالأسماء الواردة في جمل . فهل نبيح لأنفسنا مثلاً انْ نقول :

ذهبت للمدرسة ولعبت في الكرة والعصفور بالشجرة وقلت اليك وسألت عليك ؟ ! بمعنى ذهبت الى المدرسة ولعبت بالكرة والعصفور على الشجرة وقلت لك وسألت عنك .

من باب التضمين ! . ان اطلاق التضمين دون الشرط المذكور سيؤدي الى اخلال وتسيّب من الواجب اجتنابهما .

(ومن الايجاز البليغ قوله تعالى : واختار موسى قومه سبعين رجلا) ، اي من قومه .

اقول : لا ريب انّ ابلغ الايجاز ما جاء في الذكر الحكيم وهو في هذه الآية واضح ولا حاجة الى تأويل حرف الجر إذ يمكن إعراب ـ قومه ـ مفعولاً أول و ـ سبعين ـ مفعولاً ثانياً .

ص ٦١ (ويستعمل هذا النفر كلمة « التشويش » وهذه الكلمة عامية في عصرنا هذا ، ويقال « حدث تشويش في البلد » اي اختلاط واضطراب . ولقد عدّ اللغويون المتقدمون هذه الكلمة من العامية . قال ابن الانباري : اجمع اهل اللغة على ان شوّش عامية ووهم الجوهري في عدّها في جملة الفصيح الصحيح . أترى بعد هذا انّ من الفصاحة انْ نستعمل هذا في كتاب لغوي انصرف لتصحيح الأبنية والأساليب) .

ص ٦٢ (والتشويش نظير « الفوضى » وقد استعملت الفوضى في المعنى نفسه ... فاذا قلنا : « الناس فوضى » فالمعنى متفرقون مختلطون) .

اقول : يدعو الدكتور الى توسيع اللغة بالتضمين غير المباح احياناً من جهة كما يدعو الى تضييقها بالحظر على كلمة مفيدة معنى ووزناً مما نحتاج اليه من جهة اخرى . وحجته في ذلك انهما عامية ودليله ابن الأنباري لا ادري كيف تثبت من اجماع اهل اللغة على عاميتها ولماذا اعتبر الجوهري واهماً في فصاحتها وصحتها ؟ !

ان مما يشفع لنا أن نأخذ بها اسبابا هي :

اولا : ــ حاجتنا اليها إذْ لا توجد كلمة اخرى تقوم مقامها معنى ، فالفوضى تقارب التشويش ولا تقابلها . وهل يصح ان نقول : حدثت فوضى في البلد والناس تشويشيّون عوضاً عن عبارتي الكاتب المار ذكرهما . او نقول : فوضى الكتب وفوضى الافكار وفوضى الاعداء بدلا من تشويش الكتب والافكار والأعداء بالعامية المزعومة ؟

ثانيا : ــ استعمال لفظ فوضى مقتصر على الجمع وإنْ كان له مفرد متروك (فضيض) كما افاد الدكتور الفاضل . ولا يُؤخذ منه فِعْل . اما التشويش ففعله متصرف معروف ــ شوّش ــ يشتق منه ما يشتق من الأفعال الأخرى : شوّش يشوّش شوّشْ ، مُشوِّش (بكسر الواو) ، مُشوَّش (بفتحها) . نقول : هذا جليس مشوِّش ، والطفل والصرصر مُشوِّشان ، وهذه الآلة مُشوِّشة كما تقول : العبارة المشوَّشة ، والعين المشوَّشة ــ المكدرة . ومنه ايضا تشوّش وتشاوش وتصريفهما ومشتقاتهما .

ثالثـــا : ــ ادعى ابن الانباري ان كلمة التشويش عامية في زمانه . وها هي جارية على الالسنة في الاقطار العربيـــة ومستعملة حتى اليـــوم كتابة وحديثا في التصانيف والمعاجـــم وغيرهما ، فمن أين جاءت ومـــن الذي اوجدها ؟؟ سؤال نسالـــه ، جوابه ثابت هو ان الكلمة صحيحـــة فصيحة ونحن مـــع الجوهري غير الواهم لا مع ابـــن الانباري الزاعم .

٤ ــ ذيـــول وملاحظـــات

للمهندس حاتـــم غنيـــم

ص ١٨٢ (ويمكننا ان نجـــد كلمة تلائم هذه المرحلة مثل يُفَعَـــة ومُراهقين وانـــا لا اجد ضرورة لإلتزام كلمة رقمية كي تعبر عن مرحلـــة النضج اذا امكننـــا التعبير عنها بكلمة وصفية توضحها) .

اقـــول : لا يليق ذكر كلمة مراهقين احياناً فلكل مقام مقال لأنّهـــا قد لا تُريح سامعها ،أوذوي العلاقة حيث تذكرهم بمـــا لا يرغبون . امـــا كلمة يفعة فهي اللائقة لولا انهـــا لا تعبر عن العدد الذي قد يكون ضرورياً .

(اذا نسب الى عشرين تقول هـــذا عِشري وثلاثي الى آخر العدد) .

اقـــول : اعتمد الكاتب على راي ابن سيدة وهو راي لا نقرّهمـــا عليه لأنّـــه يؤدي الى اختلاط النسب في الأعداد المفـــردة والعقود : ثلاثين فمـــا بعدهـــا .

(أمـــا اذا اردت النسب الى ثلاثة فتقول ثُلاثي) .

اقـــول : لا حاجة الى الفـــاء لأنّها زائدة . والنسب الى ثلاثة هو ثَلاثي بفتح الثاء الأُولى لا بضمها لأنّ المضمومة منسوبة الى ثُلاث ولهمـــا معنيـــان مختلفـــان .

(سنوات عِشريات وثلاثيات بـــدلا من السنوات العشرينيـــات والثلاثينيـــات) .

اقـــول : يفهم من ـــ ثلاثيات ـــ النسب الى ثلاثة لا الى ثلاثين وما عطف عليها من الاعـــداد .

٥ ـــ عشمريون مقابل تين ايجرز ص ١٨٣

اقـــول : معنى تـــين teen عشرة مركبة ، ايج age عمرٌ ، إرْ er اداة لاسم الفاعل ، سْ s علامـــة الجمع . ومعنى اللفظة الاجنبية ترجمةً : ذوو العمر العشري او بالغـــو العَشرية او ابنـــاء العَشرية ، ومعناها باختصار العَشريون كما اقترح المجمـــع الاردني الموقـــر (١) ، وهي كلمة مناسبة الا انهـــا عامة تدل علىٰ العدد ولا تدل على نوع المتصفين بهـــا إلاّ بقرينة فهي عكس يَفَعة مارة الذكر التي تـــدل على النوع أوالحالة ولكنها لا تـــدل على العدد إلاّ بقرينة ايضا . فمعنى اللفظة مختصراً او غـــير مختصر يفي بالغرض . امـــا ايجاد كلمة واحده اخرى ادق فليس مهمـــاً وان كان مرغوباً فيـــه . وللوصول الى ذلك نجـــد الواسطة التي استخدمها الاستاذ احمـــد الخطيب وهـــي النحـــت صالحة غير ان منحوتَته غـــير مستقيمة ـــ في نظري ـــ لأنّ ـــ عَشْمَر ـــ مأخوذة من ـــ عشرة ـــ عُمُر ـــ بالترتيب الاجنبي ، وهو تقديـــم النعت على المنعوت ، ولكن الكلمـــة عربية يجب ان تؤخذ من التزتيـــب العربي (عمر ـــ عشرة أو عمر العشرة او العاشرة) الذي تؤدي فيـــه العشرة هنا معنى النعت المتأخر ، ولذلـــك فالصحيح مثلا ان نقـــول : ـــ مُرْعَشيون ـــ والأصح منـــه ـــ في نظري ايضا ـــ ان نستبدل السن بالعمر لان اللفـــظ مكون من حرفين ويؤدي قصره الى الوضوح في اتصاله مع شريكه اي نقول بالنحت : ـــ سِنعَشيّون ـــ او سَناعِشة ! والسَّنْعَشَة مصدر يغني عن جملـــة ومعناه : ان يجاوز اليافـــع واليافعون ســـن

---

(١) الاقتـــراح كـــان لعيسى الناعوري ، وليس للمجمـــع ، فاذا كان خطأ فهو خطـــأ الناعوري لا خطـــأ المجمـــع (مجلة مجمع اللغـــة العربية الاردنـــي ، ص ٢٤٨ ـــ ٢٤٩) ع. ن.

العاشرة حتى التاسعة عشرة ، كما يمكننا أن نقول بالتركيب ـ سن عشرين ـ .

وبعد ، فلا اظن المسألة وهي بسيطة تتحمل مزيداً من الاجتهاد ، ولكم الخيار .

٦ ـ مصطلح حاجز للخدمة مقابل (كاونتر) ص ١٩٥

اقترحُ له مصطلح ـ الفِرزة ـ بالكسر ، وهي القطعة مما عزل ج فروز وافراز فيقال : افراز البريد للقلة وفروزه للكثرة بدلاً من شبابيكه كما يقال ، فِرزة الطوابع وفِرزة البرقيات ... الخ .

وأملي اخيراً ان يكون في تعليقي خدمة متواضعة يرضى عنها مجمع اللغة العربية الاردني الموقر ، والله ولي التوفيق ،